



دولة فلسطين
مركز رؤية للدراسات والأبحاث
دائرة الأبحاث والدراسات
وحدة تحليل الشأن الإقليمي

تقدير ضمن مشروع الباحث الجديد بعنوان:

زيارة وفد حماس الى القاهرة افاق وتحديات
إعداد/ ميسون المصدر

مارس ٢٠١٨

مقدمة

جاءت زيارة وفد حركة حماس للقاهرة في ظل تصاعد الحديث عن قرب طرح والولايات المتحدة الأمريكية لصفقة القرن التي تحدث عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وترفقت مع بداية العملية العسكرية الشاملة التي تقوم بها القوات المسلحة المصرية لتطهير شمال ووسط سيناء الأمر الذي أدى ببعض لربط الزيارة بهذه التطورات السياسية على الساحة العربية والإقليمية، مما دعا لتسليط الضوء على الزيارة وأهدافها واللقاء التي جرت فيها.

أولاً: أهداف زيارة وفد حماس للقاهرة

غادر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، على رأس وفد من قادة الحركة، ضم خليل الحية وروحي مشتهى وفتحي حماد، إلى القاهرة للقاء عدد من المسؤولين المصريين، وقال المتحدث باسم حركة حماس، فوزي برهوم، في بيان مقتضب: "إن زيارة وفد حماس إلى القاهرة تأتي ضمن ترتيبات مسبقة في إطار جهود حماس للتشاور مع مصر للتخفيف عن قطاع غزة ومحاولة المساعدة في حل الأزمات المختلفة والتي أوصلت القطاع إلى حافة الهاوية". وأضاف: "سيبحث وفد حماس مع المسؤولين المصريين استكمال تنفيذ اتفاق المصالحة على أساس اتفاق ٢٠١١ و٢٠١٧، ولدفع الجهود المصرية لإتمامها"، وتابع البيان: "وتندرج زيارة وفد قادة حماس ضمن الجهود التي تبذلها الحركة لحماية القضية الفلسطينية ومواجهة القرار الأمريكي الأخير بشأن القدس ومواجهة الاستيطان"^(١)

وكان عضو المكتب السياسي لحركة حماس، موسى أبو مرزوق، قال إن مصر أبلغت حركته استمرارها في رعاية اتفاقات المصالحة الفلسطينية مع حركة فتح، مشيراً إلى أنه التقى مسؤولين مصريين خلال زيارة لم يُعلن عنها، وأضاف: "ما أبلغنا به أن مصر مستمرة في رعاية ملف المصالحة الفلسطينية وتتابع سيرها أولاً بأول، ومن بين ذلك ترتيب لقاء يجمع بين وفد الحركة والمسؤولين المصريين لمناقشة الملفات الثنائية بين الحركة ومصر، بالإضافة إلى مستجدات المصالحة الفلسطينية، وسبل تذليل العقبات التي تواجهها"، وتابع أن "حماس حريصة على إنجاح الرعاية المصرية وتذليل العقبات أمام تطبيق المصالحة الفلسطينية"، مشيراً إلى أن تحديد توقيت

^١ المصدر العالم العربي سبوتنيك. تقرير بعنوان "وفد من قادة حماس برئاسة هنية يتوجه إلى القاهرة" بتاريخ ٩-٢-٢٠١٨ على الرابط التالي: <http://cutt.us/ObwHN>

تحرك الوسيط المصري هو قرار خاص بالمصريين، وله علاقة بالأوضاع الداخلية المصرية لكن رعاية الملف والاستمرار في بذل الجهود فهذه مسألة أخرى، وهي مستمرة ولم تنقطع.

وبدأت مصر في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧م رعاية المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس من جديد وبحث ملفات تمكين حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني من العمل في قطاع غزة، وأبرزها الانتخابات، القضاء، الأمن، السلاح، منظمة التحرير، والرؤية السياسية.^(٢)

زيارة وفد حماس للقاهرة لها هدفين رئيسيين، الأول متعلق بالمصالحة المتعثرة، وغياب أي أفق لتحريكها في ظل حالة الجمود والادعاءات المتضاربة بين فتح حماس حول تمكين الحكومة في غزة، والثاني متعلق بأمن الحدود، وفي ضوء الهدف الأول أكد الكاتب الصحفي طلال عوكل أن هناك حاجة لعودة الدور المصري مرة أخرى وأضاف: "واضح أن مصر تجري محاولات مسبقة مع أطراف المصالحة قبل مجيء وفد مصري لقطاع غزة، حتى لا تواجه الفشل مرة أخرى، ولهذا يتواجد وفد حماس في القاهرة"، أكد عوكل إلى أن الملف الثاني الذي يجري بحثه هو الملف الأمني وضبط الحدود بين قطاع غزة وسيناء، والتأكد من دور حماس في التعاون مع مصر، خاصة مع بدء عمليات الجيش هناك، ولفت المحلل السياسي إلى أن حماس تبحث خيارات أخرى في حال فشلت المصالحة، على ضوء اللقاءات الجانبية التي أجراها وفدها في القاهرة مع تيار القيادي من حركة فتح محمد دحلان، وحول مستقبل المصالحة، قال عوكل: "بغض النظر عن حسابات كل طرف وتضاربها بين الطرفين، لكن ليس هناك خيار آخر سوى المصالحة وهو خيار إجباري، خاصة مع غياب أي أفق سواء في العملية السلمية وغياب الراعي الدولي للمفاوضات، إلى جانب وجود قناعة أن المقاومة لا يوجد أمامها أفق لتحقيق إنجازات"^(٣).

بينما أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس، خليل الحية: أن وفد المكتب السياسي المتواجد في العاصمة المصرية (القاهرة)، ناقش مع المسؤولين المصريين ستة ملفات، لافتاً إلى أن الزيارة لها هدفان: أولهما عام له علاقة بالشأن الفلسطيني وهموم قطاع غزة، والثاني داخلي، ويتمثل في لقاءات بين رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية لقيادات الحركة، وأوضح الحية، أن

^٢ المصدر العالم العربي سبوتنيك. تقرير بعنوان "وفد من قادة حماس برئاسة هنية يتوجه إلى القاهرة" بتاريخ ٩-٢-٢٠١٨ على الرابط التالي: <http://cutt.us/ObwHN>

^٣ المصدر عربي ٢١ للكاتب حسين مصطفى تقرير بعنوان "وفد حماس يواصل زيارته للقاهرة.. ما حقيقة تعرضه لضغوط؟" بتاريخ ١٧-٢-٢٠١٧ على الرابط التالي: <http://cutt.us/saUKG>

“الملفات تتمثل في الضغط على الرئيس محمود عباس والسلطة الفلسطينية؛ لتخفيف أزمات وعقوبات غزة، وثانيها الضغط على الاحتلال لتخفيف الحصار، أما الملف الثالث، فيتمثل في مشاركة القاهرة في تخفيف معاناة أهالي القطاع، سواء بفتح المعبر، أو توفير احتياجاتنا الغذائية والدوائية والبتروول ومشتقاته وأضاف: “إتمام المصالحة الوطنية هو الملف الرابع، وخلال اللقاءات شرحنا عقباتها وآفاق نجاحها ومقترحات الدفع بها، أما الملف الخامس فيتعلق بالحالة الأمنية في وطننا، إلى جانب الاتفاق على حماية الحدود، لتبقى الحدود المصرية- الفلسطينية آمنة، وهذه مسؤولية قومية ووطنية بكل المعايير.”^(٤)

وتابع: “الملف السادس، والأهم، هو القضية الوطنية الفلسطينية، ومستقبلها، خاصة بعد قرار ترامب الخاص بالقدس، وإجراءات التصعيد الإسرائيلية، ووجدنا موقفاً مصرياً مشرفاً، فيما يخص أزمات قطاع غزة، كان هناك اندفاع قوى وإصرار من القاهرة على بذل كل جهد ممكن مع كل الأطراف لتخفيف المعاناة، وعزيمة على فتح معبر رفح، وفق الإجراءات الأمنية، وإدخال الاحتياجات المطلوبة، “وأكمل: “فتح المعبر مرتين خلال أسبوعين، يؤكد أن ما سمعناه من القيادات المصرية التي التقيناها حول فتح المعبر وتخفيف معاناة غزة، كان حقيقة وليس وعوداً للاستهلاك، ومطلبنا أن تواصل مصر هذا المسار، خاصة أن غزة تُعدُّ قومياً لمصر، وكلما كانت مصر آمنة أصبحت غزة آمنة، والعكس واستطرد: “عندما قابلنا القيادات الأمنية في القاهرة، أكدوا لنا أننا ذاهبون بقوة إلى المصالحة، ولا خيار أمامنا سوى النجاح أو النجاح، وعندما تكون مصر مصممة على هذه المصالحة، فمعناه أن القاهرة لن تترك سبيلاً إليها، ونحن في حماس قرارنا أن المصالحة خيار استراتيجي لا رجعة أو بديل عنه، في ظل الحاجة لإنهاء الانقسام، والوقوف صفاً واحداً أمام محاولات نفس القضية الفلسطينية.”^(٥)

وقال: “بالنظر لطموح ورغبة الفلسطينيين يمكن القول: إن المصالحة شبه جامدة؛ لكن كمسار واستراتيجية فإنها موجودة وقائمة، وللأسف تسير ببطء شديد، ورغم هذا البطء فإن هناك خطوات تمت فيها، فبعد أن كنا نتحدث عن إدارتين منفصلتين، اليوم نتحدث عن غزة والضفة تحت حكومة

^٤ الصدر سبق للأبناء تقرير بعنوان “الحية يكشف أهم الملفات التي ناقشها وفد حماس مع المسؤولين المصريين” على الرابط التالي <http://cutt.us/QnMd>:

^٥ الصدر سبق للأبناء تقرير بعنوان “الحية يكشف أهم الملفات التي ناقشها وفد حماس مع المسؤولين المصريين” على الرابط التالي <http://cutt.us/QnMd>:

واحدة، وبغض النظر عن ملاحظتنا على تلك الحكومة، إلا أنها موجودة، وهناك وزير لكل قطاع، وقرار واحد يتم تنفيذه".

وشدد الحية، على أن هناك عدة خطوات، على رأسها عودة ما يزيد على ٢٠ ألف موظف إلى أعمالهم، وهذا الملف يُعد في مراحله الأخيرة، وبالفعل أوشكت اللجنة الإدارية القانونية على إنهاء مهامها، وتحتاج إلى اعتماد توصياتها من الحكومة، ومن ثم تحويل تلك التوصيات إلى لجنة فنية لتطبيقها، وبعد ذلك الملف حائلاً أمام المصالحة حتى الآن، وحول ما يجري تداوله بشأن توسيع قطاع غزة من خلال ضم أراضٍ من سيناء قال الحية: إن وفد الحركة أخبر السلطات المصرية والسلطة الفلسطينية، أن غزة ستبقى من فلسطين، وستبقى وحدة واحدة مثلها مثل الضفة والقدس، وهي جزء أساسي من القضية والأرض الفلسطينية، ولذلك لن تقبل حماس بأي اقتراح لإقامة دولة بعيدة عن غزة، ولن تقبل بتبديل شبر واحد منها أو توسيعه هنا أو هناك، حسب قوله وأضاف: "نرفض رفضاً قاطعاً أن تتوسع غزة على حساب سيناء، لا نقبل هذا إطلاقاً على حساب مصر، غزة تتمدد نحو فلسطين التي سلبت منها، ذلك موقفنا الذي تطابق مع موقف المصريين"، وحول المنطقة العازلة بين غزة وسينا.^(٦)

ثانياً: المصالحة المتعثرة بين حركتي فتح وحماس

كانت ولا تزال الرعاية المصرية لملف المصالحة الفلسطينية أحد أهم العوامل الدافعة لنجاح مسيرة الصالحة الفلسطينية بهدف انهاء الانقسام الفلسطينية وإعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية عبر تخطي العقبة الكبرى المتمثلة في تمكين الحكومة الفلسطينية واستيعاب موظفين حركة حماس بغزة.

وكانت حركة فتح وحركة حماس قد توصلتا يوم ١٢ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧ إلى اتفاق برعاية مصرية في ختام جلسة حوار عقدت في القاهرة. ويقضي الاتفاق "بتمكين حكومة الوفاق برئاسة رامي الحمد الله من تولي كافة المسؤوليات في قطاع غزة، وأن يتولى الحرس الرئاسي الإشراف على المعابر ومعبور رفح الحدودي مع مصر".^(٧)

^٦ المصدر سبق للأبناء تقرير بعنوان "الحية يكشف أهم الملفات التي ناقشها وفد حماس مع المسؤولين المصريين" على الرابط التالي <http://cutt.us/QnMd>؛

^٧ لمصدر الجزيرة تقرير بعنوان وفد من حماس بالقاهرة هل من جديد بتاريخ ٢٠١٨-٢-١٠ على الرابط التالي <http://cutt.us/aXwn9>

وجاء الاتفاق عقب حوارات المصالحة الفلسطينية بين وفدي حماس وفتح في القاهرة، التي سبقها إعلان حماس حل اللجنة الإدارية في قطاع غزة، ودعوة حكومة الوفاق للقدوم إلى القطاع وممارسة مهامها والقيام بواجباتها فوراً، إضافة إلى موافقتها على إجراء الانتخابات الفلسطينية العامة، ورغم جهود القاهرة لإتمام المصالحة بين حماس وفتح فإن الاتفاق لا يزال يواجه صعوبات، ويكاد يتحول حبراً على ورق. وما يزال الطرفان يتبادلان الاتهامات بالمسؤولية عن تعطيل تنفيذ الاتفاق^(٨).

وحول الضغوط التي يقال إن حركة حماس تتعرض لها في القاهرة حول موضوع المصالحة نفى القيادي في حركة حماس غازي حمد وجود ضغوطات على وفد حماس في القاهرة، مشيراً إلى أن العلاقة بين حماس ومصر "مفهومة" وتقوم على أسس واضحة لا لبس فيها، وقال حمد إن القضايا المطروحة والمعلنة للنقاش بين وفد حماس والجانب المصري، سواء في ملف المصالحة أو أمن الحدود أو القضايا السياسية الأخرى، لا يلزمها "ضغط"، أو أي ممارسات غير طبيعية، لأنه لا يمكن لشيء أن يمر على قيادة حماس تحت الضغط أو الابتزاز أو "الحشر في الزاوية"، وأضاف حمد، الذي قاد الاتصالات والتنسيق بين حماس والمسؤولين المصريين لفترة طويلة: "مصر تفهم موقفنا حماس جيداً، وحماس طرحت رؤيتها بشكل تفصيلي حول دعمها للمصالحة، ومرونتها اللامحدودة في سبيل تحقيقها، وتبنيها لرعاية الدور المصري، إضافة إلى موقفها الحاسم في الحفاظ على الحدود، ووقف كل أشكال التسلل والمس بالأمن القومي المصري"، وتابع: "لذلك فإن حماس واضحة، ولا تحتاج لممارسة التفاف، أو أي نوع من الضغوط عليها". وحول تعثر المصالحة، قال: "إن المصريين وعدوا بأن يكتفوا الجهود لدعمها وتطبيقها على الأرض، ودفع الطرفين للالتزام بكل بنود ما اتفق عليه، وصرحوا بأنهم سيرسلون وفداً أمنياً لمتابعة هذا الملف، وحماس لديها أمل وثقة بفعالية الدور المصري"^(٩).

وكان القيادي في حركة حماس موسى أبو مرزوق قد كتب على حسابه بـ"تويتر" أن أي مشروع لن يمر ما دام الشعب الفلسطيني يرفضه، وأكد أبو مرزوق أن الشعب الفلسطيني ما توحده على برنامج

^٨ المصدر الجزيرة تقرير بعنوان وفد من حماس بالقاهرة هل من جديد بتاريخ ١٠-٢-٢٠١٨ على الرابط التالي <http://cutt.us/aXwn9>

^٩ لمصدر الجزيرة تقرير بعنوان وفد من حماس بالقاهرة هل من جديد بتاريخ ١٠-٢-٢٠١٨ على الرابط التالي <http://cutt.us/aXwn9>

سوى برنامج المقاومة، وأضاف أنه "رغم كل محاولات إلغاء الهوية بالتهجير والتجنيس، والضغط والملاحقة للمجاهدين والمقاومين، وإشغال اللاجئين بلقمة عيشهم وتعليم أبنائهم، والحصار والتضييق على من يكسر المعادلة، تخرج عهد وأجيال تفاجئهم"، ولم يعرف بعد أسباب تصريحات أبو مرزوق هذه التي جاءت بالتزامن مع وجود وفد حماس في القاهرة، والحديث عن ممارسة ضغوط عليه، وربط عودته لغزة بتحقيق تنازل جوهري في موضوع المصالحة.

وقالت مصادر صحفية من القاهرة: إن "القاهرة تسعى لتوحيد صفوف حركة فتح بكل ثقلها، ولا يوجد لها أية مساعي لاستمرار حالة العزلة التي يعيشها المشهد السياسي الفلسطيني"، مؤكدةً على أن الأيام القادمة ستشهد إعلاناً مصرياً لنتائج اللقاءات مع وفد حركة حماس، وتوقعت أن يحمل بيان مصر بعض الأنباء السارة لسكان قطاع غزة، والتي سيكون من بينها الإعلان عن إرسال وفد أممي مصري لمتابعة حيثيات تسلم حكومة الوفاق لكامل مهامها في قطاع غزة، بالإضافة إلى بعض الملفات التي رفضت المصادر الكشف عن تفاصيلها^(١٠).

وبيّنت المصادر أن المخابرات المصرية أجرت لقاءات مكثفة مع وفد حركة حماس للخروج ببيان ختامي يلبي طموحات وآمال الشعب الفلسطيني، ومن أبرزها "إنهاء أزمة الموظفين، وفتح معبر رفح بشكل دوري، وتسليم ملف الجباية للحكومة"، ويذكر أن وفداً من قيادة حركة حماس برئاسة رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، يزور القاهرة المصرية منذ حوالي أسبوعين لبحث ملف المصالحة وأهم المعوقات التي حالت دون تطبيق اتفاق ١٢ أكتوبر الموقع مع حركة فتح برعاية مصرية^(١١)

^{١٠} المصدر شبكة سوا للجميع تقرير بعنوان "الكشف عن آخر نتائج لقاءات وفد حماس مع المخابرات المصرية" بتاريخ ٢٠١٨-٢-٢١ على الرابط التالي <http://cutt.us/LctwU>

^{١١} المصدر شبكة سوا للجميع تقرير بعنوان "الكشف عن آخر نتائج لقاءات وفد حماس مع المخابرات المصرية" بتاريخ ٢٠١٨-٢-٢١ على الرابط التالي <http://cutt.us/LctwU>

ثالثاً: العلاقة بين حماس وتيار دحلان وتأثيره على المصالحة

خلال تواجد وفد حركة حماس بالقاهرة ثار الحديث في الأوساط الفلسطينية عن قرب التوصل لاتفاق بين تيار النائب محمد دحلان ووفد حركة حماس على تشكيل حكومة مشتركة لإدارة قطاع غزة خاصة في ظل التحديات الكثيرة التي تقف أمام تنفيذ المصالحة الفلسطينية وتراجع الآمال على هذا الخيار خاصة بعد اللقاء الذي جمع وفد حركة حماس بوفد من تيار دحلان بقيادة الرجل الثاني في التيار سمير المشهراوي بحضور عدد من أقطاب التيار أبرزهم الدكتور أسامة الفرا مسؤول التيار في ساحة غزة وسفيان أبو زائدة، مما أدي لخروج أخبار عن قرب التوصل لهذا الاتفاق.

لكن نفى النائب دحلان هذه الأخبار وأكد خلال بيان على صفحته الشخصية لضرورة استكمال المصالحة الفلسطينية ودعا لتشكيل جبهة إنقاذ وطني، بينما نفت مصادر فلسطينية ما تم إشاعته حول التوافق بين وفد حركة حماس الذي يزور القاهرة برئاسة إسماعيل هنية، والتيار الإصلاحي بحركة فتح الذي يتزعمه النائب محمد دحلان، على إنشاء حكومة إنقاذ وطني، وأكدت المصادر في تصريح صحفي، على أن تفاهات المصالحة الموقعة في ١٢ أكتوبر مستمرة، وأن اللقاءات تبحث العثرات التي واجهت تطبيق تلك التفاهات، مشيرةً إلى أن كل ما يُشاع حول إنشاء جسد حكومي بديل لـ"حكومة الوفاق" عارٍ عن الصحة ولم يتم طرحه بالمطلق.

وأوضحت المصادر أن كافة اللقاءات بحثت سُبُل تذليل العقبات التي واجهت تطبيق بنود الاتفاق الأخير الذي رعته مصر، مبيّنةً أن المخابرات المصرية تبحث مع وفد حماس أسباب عدم اعتراف الحكومة بتمكينها من مهامها في غزة، وشددت على أنه لم يتم بحث تشكيل حكومة إنقاذ وطني أو حتى جبهة إنقاذ وطني، مشيرةً إلى أن الأزمة الإنسانية التي يعيشها قطاع غزة، هي أبرز الملفات التي تم بحثها، وأن في حال تمت المصالحة يتم حل جزء كبير من هذه الأزمات^{١٢}.

وحول العلاقة بين تيار دحلان وحركة حماس أشار خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس في حوار صحفي من القاهرة، إلى أن حركته تتعامل مع القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان كأبي مكون لمكونات المجتمع الفلسطيني، من شأنه أن يستطيع تخفيف معاناة شعبنا في غزة، قائلاً: "لو لم يمكن فلسطينياً لما تحدثنا معه، ونحن نبحث عن الدعم من كل الأمم والعالم،

^{١٢} المصدر شبكة سوا للجميع تقرير بعنوان "الكشف عن آخر نتائج لقاءات وفد حماس مع المخابرات المصرية" بتاريخ ٢٠١٨-٢-٢١ على الرابط التالي <http://cutt.us/LctwU>

سواء الأفراد أو الأحزاب أو الجماعات أو الدول، لذا إذا كان في بيتنا الفلسطيني أشخاص قادرون على المساهمة، فلم نقول لهم لا؟"، ولفت إلى أن ملف خلافة الرئيس عباس، يجب أن تفرزه قاعدة توافق وتشاور وطني، وتوجه لصندوق انتخابات، يقول الشعب فيه كلمته، منوهاً إلى أن "فزاعة دحلان" غير صحيحة، "وحول دعم حماس لدحلان في أي انتخابات مقبلة، قال الحية: "نتمنى أن تعلن الانتخابات من غد، ودحلان مثل أي مواطن من حقه الترشح، ومن يكن لديه برنامج وطني واضح يلتزم به سندعمه، لكننا نترك هذا الأمر الآن لحين تحديد موعد للانتخابات، ومن ثم نحدد موقفنا" (١٣)

رابعاً: موقف قيادات حماس من مباحثات القاهرة

أكد محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة "حماس"، إن وفد حركته "يسعى من خلال لقاءات القاهرة إلى البحث عن حلول عملية وجادة لرفع الحصار المفروض على قطاع غزة، بعد تخلي الرئيس يضيف الزهار: "وفد الحركة وضع الجانب المصري في ضوء التطورات الحاصلة في قطاع غزة ومعاناة سكانه، التي تتفاقم بفعل الحصار المشدد وإغلاق معبر رفح البري، واستمرار أبو مازن في خطواته العقابية"، محمود عباس والحكومة عنه، وإحياء المصالحة من جديد". (١٤)

ويصف الزهار اللقاءات التي تجري بالقاهرة بأنها "هامة ومصيرية"، مشيراً إلى إنها لا تزال مستمرة بعد انطلاقها في التاسع من الشهر الجاري، وقد حققت بعض الإنجازات التي ستعود بالفائدة الكبيرة على قطاع غزة وسكانه خلال المرحلة القصيرة المقبلة، وذكر القيادي في حركة "حماس" أن الحركة قدمت المرونة والتنازل الكافيين لإتمام المصالحة الداخلية بحسب اتفاق القاهرة الأخير، متهماً عباس بمحاولة إفشال المصالحة والسعي لإيصالها لطريق مسدود، بناءً على إملاءات وضغوطات خارجية، كما وصل إلى العاصمة المصرية وفد ثالث من قيادة الحركة، لينضم إلى وفدين آخرين توجهوا في وقت سابق لبحث سبل إتمام المصالحة وتخفيف الحصار عن قطاع غزة، مع الجانب المصري،

^{١٣} الصدر سبق للأبناء تقرير بعنوان "الحية يكشف أهم الملفات التي ناقشها وفد حماس مع المسؤولين المصريين" على الرابط التالي

<http://cutt.us/QnMd:>

^{١٤} المصدر شبكة سوا للجميع تقرير بعنوان "الكشف عن آخر نتائج لقاءات وفد حماس مع المخابرات المصرية" بتاريخ ٢٠١٨-٢-٢١ على الرابط التالي <http://cutt.us/LctwU>

وقالت الحركة في بيان مقتضب: إن "الوفد يضم صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي، وماهر صلاح رئيس منطقة الخارج، وزاهر جبارين عضو المكتب السياسي".^(١٥)

وفي ٩ فبراير غادر قطاع غزة وفد من "حماس" برئاسة هنية عبر معبر رفح، متوجهاً إلى القاهرة، وضم الوفد في حينه عدداً من الشخصيات القيادية في الحركة أبرزهم أعضاء المكتب السياسي خليل الحية، وروحي مشتهي، وفتحي حماد، وتبعهم وفد ثانٍ وصل القاهرة، وضم ٣ من أعضاء المكتب السياسي لحماس وهم موسى أبو مرزوق، وعزت الرشق، ومحمد نصر، قال عضو المكتب السياسي، خليل الحية: إن "وفد حماس عبر عن رفضه لكل الحلول التي تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني"، مشيراً إلى أن وفد الحركة أكد خلال اللقاء مع وزير المخابرات المصري أن فلسطين للفلسطينيين ومصر للمصريين.

وأضاف الحية أن الوفد جدد تأكيد ضرورة إنهاء أزمة معبر رفح بشكل كامل، والعمل على إنهاء المعاناة التي يعيشها سكان قطاع غزة، وتحسين الأوضاع الحياتية والإنسانية والاقتصادية، وذكر أيضاً أن مصر سترسل وفداً أمنياً إلى قطاع غزة قريباً للمضي في تطبيق تفاهات المصالحة، والعمل على إنهاء أزمات القطاع. وكشف مسؤول في وزارة الخارجية المصرية أن جولات الحوار والنقاش التي تتم بين جهاز المخابرات المصرية ووفد حركة "حماس" الأمني والسياسي، كانت "معقدة" نظراً لخطورة وأهمية الملفات التي يتم بحثها، وقال: "إضافة إلى ملفات المصالحة وحصار غزة وقضية معبر رفح التي لا تزال عالقة، مصر طالبت وفد حركة "حماس" برقابة أمنية مشددة على طول الخط الحدودي الفاصل بين غزة والأراضي المصرية، ومساعدتها في مراقبة الحدود، بالتزامن مع حملتها الأمنية العسكرية في شبه جزيرة سيناء"^(١٦)

خامساً: موقف السلطة الوطنية الفلسطينية من مباحثات القاهرة

اطلعت القاهرة السلطة الوطنية الفلسطينية على مجريات المحادثات ونفت المصادر حضور وفد من حركة فتح الحادثات، لافتة إلى أن القاهرة على اطلاع كامل على المعوقات التي تعطل تنفيذ

^{١٥} المصدر نبض الخليج العربي تقرير بعنوان "تفاصيل زيارة وفد حماس للقاهرة ملفات انجزت واخرى عالقة" بتاريخ ٢٣-٢-٢٠١٥ على الرابط التالي: <http://cutt.us/dJRYM>.

^{١٦} المصدر نبض الخليج العربي تقرير بعنوان "تفاصيل زيارة وفد حماس للقاهرة ملفات انجزت واخرى عالقة" بتاريخ ٢٣-٢-٢٠١٥ على الرابط التالي: <http://cutt.us/dJRYM>.

المصالحة وأكدت هذه المصادر أن تطورات المحادثات مع حماس في القاهرة يمكن أن تؤدي إلى لحاق وفد فتح بها في أي وقت، مشددة على التنسيق الكامل مع القاهرة في هذا الشأن.

وأشارت المصادر إلى أن محادثات حماس في القاهرة تتركز على أهم الملفات التي تعيق تسلم الحكومة مهماتها في القطاع، وهو ملف الموظفين، وذلك لكي تنهيه بالكامل، ثم تتطرق إلى قضية تشكيل جهاز الشرطة في غزة، وقالت إن المحادثات تتناول أيضاً ملف الضرائب، وأموراً حياتية متعددة مثل الطاقة والكهرباء والمعابر، بدورها أكدت مصادر في حماس أن المصالحة هي قرار استراتيجي للحركة لا يمكن التراجع عنه، وأنها منفتحة تماماً مع الاقتراحات المصرية التي سيتم التداول حولها في القاهرة (١٧).

ومن جانبها أبلغت السلطة الوطنية الفلسطينية الجانب المصري بأنه من دون أمن وجباية ضرائب وتمكين كامل لحكومة التوافق، لن تكون هناك مصالحة. وقد انسحب وفد مصر الأمني الذي تواجد في غزة ما أجل اتفاق المصالحة الذي وقع في القاهرة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي من القطاع ليلة السادس من ديسمبر/كانون الأول الماضي، والتي أعلن فيها الرئيس الأميركي دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل، خشية تحمل تبعات أي موقف سياسي تتخذه السلطة الفلسطينية. ولم يعد هذا الوفد الأمني المصري إلى غزة منذ ذلك الحين، ولكن أعلن مؤخراً أنه سيعود قريباً لمتابعة تنفيذ ملفات المصالحة بدقة (١٨).

خاتمة

جاءت زيارة وفد حماس للقاهرة في ظل سياق تطورات سياسية هامة على المستوى الدولي والإقليمي، وفي ظل العملية العسكرية الشاملة التي تقوم بها القوات المسلحة المصرية لتطهير شمال ووسط سيناء من الجماعات الإرهابية، وتمخضت الزيارة عن إعادة الحياة لمسار المصالحة الفلسطينية عبر ارسال القاهرة وفد أمني عالي المستوى يراقب خطوات تنفيذ المصالحة وتمكين الحكومة الأمر

^{١٧} المصدر قناة العالم تقرير بعنوان "بدء مباحثات مصرية مع وفد حماس بالقاهرة" بتاريخ ٢٠١٨-٢-١١ على الرابط التالي: <http://cutt.us/lv6qq>

^{١٨} المصدر المدن تقرير بعنوان "حماس في القاهرة: ملف عملية سيناء أولوية" للكاتب أدهم مناصرة بتاريخ ٢٠١٨-٢-١٩ على الرابط التالي: <http://cutt.us/qSlm>

الذي أدى لإحياء الأمل في نفس كثير من أبناء الشعب الفلسطيني بوجود أمل للخلاص من الواقع الأليم الذي تعيشه غزة عبر انتهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

رغم عودة الوساطة المصرية ووجود الوفد الأمني المصرية وأهمية الدور المصري في تطبيق المصالحة الفلسطينية إلا أن مسار المصالحة الفلسطينية مازال يعترضه الكثير من العقبات الداخلية والخارجية ما يجعل الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني يتشكك في إمكانية الوصول للمصالحة الحقيقية.